Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلسفية . وهذا يفسر لنا ، لماذا يندر جدًّا أن يكون الفيلسوف المحترف ناقداً أدبيًّا جيدًا . فهو – فى بساطة – لا يكون فى بيته . فبالرغم من تدربه فى مجال الفكر ، فمن المحتمل أن يتعامل مع الفكر فى الأعمال الأدبية بخشونة وتسلط . إنه معوَّق ، لا لمجرد عدم كفاءته فى ميدان ما هو ملموس ومحسوس ولكن لسبب أكثر جدية وخطورة ، وهو ميله إلى مطالبة الكاتب بأن يبدو – بثبات وصلابة – فلسفيًّا بقدر الإمكان ، ثم يسخر منه ويهاجمه عندما يكون أدبيًّا ، معظم الوقت . أما طبيعة الفلسفة الأدبية فى صميمها فسهلة طليقة ، وغير منظمة ومفتوحة غير مغلقة ، وكريمة غير فردية ، وإيحائية غير حاسمة كالقرار . وبينما يعتبر الأدب أكثر الفنون ترابطًا متسقًا ، فإنه لا يهدف إلى تحقيق ترابط متخصص للفلسفة التى تعدّ الشَّرك المتقن للفكر المجرّد . فالكتّاب – كالناس بصفة عامة – لهم فلسفة فى الحياة ، ولكنها ليست كخطة مصاغة صياغة قاعدية ، كما يفرض الفلاسفة المحترفون . فالفلسفات غير الرسمية لكتّابنا ، لا يمكن أن يحكم عليها ، إلّا نقّاد الأدب ؛ هؤلاء الذين بحكم كونهم أدبيين – يشاركون الكتّاب فى عدم ثقتهم بالأنظمة الثابتة ، وفى افتراضهم بأن العقل لا يمكن أن يعالج الواقع كله معالجة لا تبقى فيه شيئًا ، وإيمان رجل مثل أفلاطون – الذى كان رجل أدب ، مثلما كان فيلسوفًا – بأن التحليل المنطق ، يجب أن يفسح الطريق للرمز والأسطورة ، عندما ينبغى الإشارة – أو الإلماع – إلى أسمى الحقائق .

إن الأدب ليس فلسفة ، وإنما هو – إذا ماكنت أستطيع أن أعيد هنا ما سبق أن قلته فى موضع آخر – « سجل ، بمعنى سجل الجمال ، ومجاهدة الجنس البشرى لأن يعرف ويعبر عن نفسه » . إن الأدب يمزج حبه للجمال ، بحبه للحقيقة ، ولا يهدف إلى شىء أكثر من فلسفة مساعدة على العمل ، ومترابط فى اتساق إلى الدرجة التى تمنحه الرسوخ . أما موضوعه – فهو بالضرورة – طبيعة الإنسان الداخلية . إنه يقدم فلسفة مساعدة للإنسان أو « فلسفة الحكمة » التى تحدث عنها إراسموس . إنه ليس شيئًا طفيليًّا ، وإنما هو نموّ مستقل . ومن الممكن أن يتغذى من أعمال المفكرين المنظمين ، ولكنه – على نحو ما ، ومن غير قصد – لا يتبع منطقهم بشكل صارم . إنه يستطيع – فى الحقيقة – أن يمضى فى طريقه دونهم لأن له حياته الفلسفية الخاصة ، ويمكنه أن يواصل مسيرته ، حتى ولو لم تكن هناك فلسفة من قبل ، أوكان عليها أن تتوقف عن الاستمرار . إنّ الكتّاب مفكرون ، مفكرون غير منظمين ، وكل شىء – بالنسبة لهم – كمية معدّة للطحن : التجارب الحالية والسابقة ، تراث الأدب ، تراث الفنون ، التاريخ ، العلم ، الدين ، الفلسفة ،